تقويم جودة الترجمة: النماذج الكمية وغير الكمية

Translation Quality Assessment: Quantitative and Non-Quantitative Models

عبد السلام بساس[1]، ليلى بوخميس[2]، صالح بورقبي[3]

Abdeslam BESSAS, Leila BOUKHEMIS, Salah BOUREGBI

[1]مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار–عنابة (الجزائر)، bessasabdeslam@gmail.com

[2]قسم الترجمة، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار–عنابة، (الجزائر)، boukhemistranslation@gmail.com

[3]قسم الإنجليزية، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار–عنابة، (الجزائر)، salihbourg@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/09/20 **تاريخ القبول:** 2020/11/28 **تاريخ النشر:** 2020/12/28

ملخص:

هناك مقاربات ونماذج كثيرة لتقويم جودة الترجمة، تؤسس لكيانها النظري على نظريات في الترجمة وفي اللسانيات، وتسعى إلى تقديم مقاربة علمية وموضوعية. فما هذه المقاربات والنماذج؟ ما هي إمكاناتها وحدودها؟ فيم تأتلف وفيم تختلف؟ يهدف هذا المقال إلى التعريف ببعض أهم المقاربات والنماذج لتقويم جودة الترجمة بنوعيها الكمي وغير الكمي بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلُصت الدراسة إلى أهميّة التقويم التّرجمي بنماذجه المختلفة وضرورة توظيفها عوض الاعتماد على الذوق والاستحسان الذاتي والنسبي الذين يتعذر تعميم نتائجهما.

كلمات مفتاحية: ترجمة، تقويم، جودة الترجمة، نماذج التقويم، النماذج الكمية وغير الكمية.

Abstract:

There are many approaches and models for Translation Quality Assessment (TQA), which are based on theories in translation and linguistics. What are these approaches and models? What are their potentials and Limitations? What is the relationship between them? The aim of this article is to introduce some of the most important approaches and models for TQA, both quantitative and non-quantitative, based on the descriptive analytical method. The study concludes the importance of translation assessment with its different models, and the necessity of using them instead of relying on subjective judgement.

Keywords: Translation; Assessment; Translation Quality; Models of Assessment; Quantitative and Non-quantitative Models.

المؤلّف المرسِل: عبد السلام بساس **الإيميل:** bessasabdeslam@gmail.com

1. مقدمة:

تُحدّد الترجمة بأنّها نقل لنص مكتوب من لغة إلى لغة أخرى وهذا –فيما يبدو– تعريف عام؛ فإذا رجعنا إلى الْمُنظرين المهتمين بحقل الترجمة، نجد عدة تعاريف لعلّ أشهرها ما قدّمه اللّساني الروسي رومان ياكبسون (Roman Jakobson) الذي أعطاها أبعادا متعددة؛ فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع: الترجمة داخل اللغة الواحدة أو إعادة الصياغة وهي تفسير علامات لغوية بعلامات أخرى في اللغة نفسها، والترجمة من لغة إلى أخرى وفيها تنقل علامات لغوية إلى علامات لغوية في لغة أخرى، والترجمة السيميائية وفيها تنقل علامات لغوية إلى علامات في نظام غير لغوي (Jakobson, 1971, p 261). ولا شك أنّ الترجمة الحقة –كما وضّحه الْمُنظر– هي ما يدل عليها الصنف الثاني الذي يقابل نظامين مختلفتين.

اعتمد منظرو تقويم الترجمة على نظرياتها الخاصة وعلى النظريات اللسانية حتى تتحقق لهم الموضوعية ويتفادوا الذاتية والنسبية. وقد أدى الاعتماد على نظريات مختلفة إلى ظهور نماذج متباينة، وهذا ما أكدته هاوس بقولها:

> Translation quality assessment presupposes a theory of translation. Different views of translation itself lead to different concepts of translation quality, and different ways of assessing it (House, 2011, p 222).

ركزنا في عرض مضامين هذا البحث على التطرق إلى:

- مصطلح التقويم (ضبط المفهوم).
- تقويم جودة الترجمات ونماذجها، وفيه عرضنا: النماذج الكمية لتقويم جودة الترجمة، والنماذج النصية غير الكمية لتقويم جودة الترجمة.
- المثال التوضيحي لنموذج هاوس.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى: التعريف بتقويم جودة الترجمة من خلال نماذجها المختلفة الكمية وغير الكمية، ولفت الانتباه لأهميّة التقويم التّرجمي ونماذجه المختلفة، وضرورة توظيفها عوض الاعتماد على الذوق والاستحسان الذاتي والنسبي الذي يتعذر تعميم نتائجه.

- **الإشكالية:**

كثيرا ما نتساءل إذا ما كان الكتاب المترجم الذي نقرأه يعكس بصدق النص الأصلي أم لا؟ وكيف لنا أن نتأكد من جودته؟ وهل يمكن حقًا أن نتحدث عن تقويم جودة الترجمة على الرغم ممّا يَعتري العملية من نسبية وذاتية؟ هل

هناك طرق أو نماذج علمية وموضوعية لمعرفة نوعية الترجمة؟ ما هي هذه النماذج؟ وماهي أنواعها؟ وعلام ترتكز؟ فيم تأتلف وفيم تختلف؟

اخترنا موضوع "تقويم جودة الترجمة ونماذجه الكمية وغير الكمية" للإجابة عن التساؤلات السابقة، ولأهميته وجدَّته من جهة، ولقلة الكُتب باللغة العربية حوله لا سيما تقديم أمثلة توضيحية التي تُبين إيجابياتها وسلبياتها من جهة أخرى.

- **الدّراسات السابقة:**

أمكننا الاطلاع على جملة من الدراسات والبحوث في مقدمتها: كاترينا رايس (Katharina Reiss, 1971, 2014) وجوليان هاوس (Juliane House,2015) وكريستيان نورد (Christiane Nord, 2018) ومالكوم وليامز (Malcolm Williams, 2004) وأنطوان بارمان (Antoine Berman, 1984) ودانييل غويداك (Daniel Gouadec, 2007) وكان الهدف منها نقد نماذج جودة التقويم الترجمة السابقة لها وبيان فعالية النماذج التي اقترحوها.

ومن الرسائل الجامعية، دراسة كوداك محمد بعنوان "النوعية في الترجمة من منظور النظرية التأويلية، دراسة تطبيقية لنموذج في الترجمة الأدبية: (سأهبك غزالة) لمالك حداد، أطروحة دكتوراه (2014/2013). تمحورت إشكالية الباحث حول الإجراءات والمعايير التي اعتمدتها النظرية التأويلية للحكم على نوعية الترجمة الأدبية ومدى فاعليتها أو قصورها في ذلك، وخلُصت إلى توصية مفادها أنّ النظرية التأويلية تُغلّب البعد الانطباعي والذاتي في الحكم على الترجمة، الشيء الذي يُفقد التقويم قيمته المرجوة، ويؤدّي إلى تعدّد الأحكام، ومن ثَمّ قصورها في تقويم جودة الترجمة.

ومن المقالات التي عالجت موضوع تقويم جودة الترجمة مقال بعنوان:

"A Translation Quality Assessment of Two English Translations of Rubaiyat of Omar Khayyam based on Juliane House's Model (1997)" (Ghafouripour and Eslamieh, 2018).

وترجمته: "تقويم نوعية ترجمة لترجمتين بالإنجليزية لرباعيات الخيام اعتمادا على نموذج جوليان هاوس (1977)"، كتب المقال الباحثتان سونيا غافوريبور ورازيه اسلاميه، وقد ركّزتا على العلاقة بين النص الأصلي والنص الهدف مع تطبيق نموذج هاوس على ترجمتين مختلفتين للمدونة نفسها. وخَلُصتا إلى إثبات –بالدليل والأمثلة– أنّ نموذج هاوس لتقويم جودة الترجمة ملائم وعملي لتقويم ترجمة الشعر (الأدبية).

عملا بما سلف، سأقوم في هذه الدراسة بعرض بعض النماذج التقويمية لجودة الترجمة متخذا نصا علميا لم يعالج من قبل. رأينا قبل الولوج في الموضوع شرح بعض المصطلحات والمفاهيم.

2. مصطلح التقويم (ضبط المفهوم):

تعددت المصطلحات الخاصة بنماذج تقويم الترجمة منها ما ليس له مقابل باللغة العربية أو له أكثر من مقابل، أي أنّ المصطلح لم يستقر بعد ويحتاج إلى مسرد أو مسارد خاصة به. سنركز بداءة على بعض المصطلحات التي تقترب من الحقل الدلالي للتقويم إلا أنها مختلفة عنه:

1.2 النقد: (criticism)

نقد الشَّيْء نَقْدا نقره ليختبره أَو ليميز جيده من رديئه، وَيُقَال نقد النثر وَنقد الشّعْر أظهر مَا فيهمَا من عيب أَو حسن، وَفُلَان ينْقد النَّاس يعيبهم ويغتابهم. (النَّاقِد الفني) كَاتب عمله تَمْيِيز الْعَمَل الفني جيده من رديئه وَصَحِيحه من زيفه وجمع: نُقاد ونَقدة. (الزيات والنجار، 2004، ص 944)

2.2 المراجعة: (Revision)

(رَاجع) فلَانا فِي أمره مُرَاجعَة ورجاعا، رَجَعَ إِلَيْهِ وشاوره وَالْكتاب رَجَعَ إِلَيْهِ، وَالْكتاب أَو الْحساب أعَاد النّظر فِيهِ، وَزَوجته ردهَا بعد طَلَاق، وَفُلَانًا الْكَلَام جاوبه وجادله وَجعله يُعِيدهُ. وتكون المراجعة لمعرفة نوعية الترجمة قبل النشر العمل الْمُترجم؛ يعني أنّ المراجعة تخص النص المترجم غير المنتهي. (الزيات والنجار، 2004، ص 331)

> Il importe dès le départ de ne pas confondre évaluation et révision de textes (voir Horguelin 1978), puisque cette dernière activité intervient au stade du produit semi-fini et vise à l'amélioration d'un texte donné. Évaluer n'est donc pas réviser. (Larose, 1998, p. 4)

3.2 التقييم:(Evaluation)

يفيد بيان قيمة الشيء والحكم عليه دون تصحيحه. فهو تقديرٌ وتثمين دون تصحيح.

4.2 التقويم:(Assessment)

يفيد في بيان قيمة الشيء مع التصحيح والتعديل، فهو أعمّ وأشمل من التقييم.

وممّا سبق نلخص إلى أن التقويم يتميز عن غيره من المصطلحات في أمرين ضروريين:

- بيان قيمة الشيء المترجم اعتمادا على آليات معينة.
- إعطاء البدائل كلّما أمكن ذلك.

3. تقويم جودة الترجمات ونماذجها:

إننا نترجم لنُفهم غيرنا نصًّا لا يمكنهم الولوج إليه بسبب عائق اللغة، ولكن قبل إفهام الغير علينا أن نَفهم نحن أوّلا، حيث لا تنتهي الترجمة بانتهاء عملية النقل ونشر ناتجها بل تبدأ عملية أخرى ليست أقلّ أهمّية هي امتداد للعملية الأولى وجزء لا يتجزأ منها، هي عملية التقويم جودة الترجمة الذي يعتمد أساسا –كما ذكرنا سالفا– على نظريات ومقاربات متباينة. وسبب هذا التباين هو أنّ حداثة علم الترجمة جعلت العلماء والمنظرين مختلفين في تحديده، ممّا عرقل ظهور نظرية عامة حول الترجمة. هذا ما دفع نيومارك (Newmark) وهو أحد أهم المنظرين، إلى القول باستحالة وجود نظرية للترجمة شاملة: "إنّه ليس بالإمكان إيجاد نظرية متكاملة للترجمة" (نيوبرت وشريف، ترجمة حميدي، 2008، ص 18) معللا ذلك بقوله: "لا يمكن لأي نظرية بغض النظر عن عمقها وتجانس عناصرها أن تُغطي كل معضلة من معضلات الترجمة" (نيوبرت وشريف، ترجمة حميدي، ص 208)، غير أنّ الْمُتابع لتاريخ علم الترجمة لا يشك في إمكانية ذلك؛ لأنّ الاختلاف الحاصل ليس جوهريًّا بل يرجع لوجهات نظر مختلفة، حتى أنّ أكثر المنظرين لا يستبعدون ذلك ونذكر من هؤلاء الباحث نيوبرت (Neubert) الذي يرد على كلام نيومارك قائلا: "... إلاّ أنّه يذهب إلى حد التطرف [أي نيومارك] عندما يدّعي أنّه لا يمكن الحصول على نظرية متكاملة للترجمة..." (نيوبرت وشريف، ترجمة حميدي، ص. 19)، لا سيما إذا تواصلت الأبحاث والدراسات على الوتيرة نفسها لمدّة من الزمن، وإلى ذلك اليوم ستبقى المقاربات والنماذج متعددة وغير شاملة، واستنتاجنا الأخير يتطابق مع ما اتفقت عليه كولنا (Colina) وكثير من المهتمين بحقل الترجمة؛ من باحثين وممارسين.

> Many researchers and practitioners would agree that translation evaluation lacks a general framework. Various partial approaches to the topic have been elaborated, all of them enjoying some degree of success and applicability (Colina, 2008, p 99).

يُقسّم مالكولم ويليامز نماذج تقويم الترجمة إلى نوعين رئيسين: النماذج الكمية والنماذج النصية غير الكمية؛ تركز الأولى على حساب الأخطاء وتقسيمها إلى فئات والتركيز على الوحدات الصغرى أي الكلمة والجملة دون النّص؛ لذا سميت بالنماذج الكمية، ويذكر منها: نموذج سيت (SEPT) وسيكال (Sical) ونموذج J2450، وغيرها (Williams, 2004, pp 3-8) ومن الثانية يذكر نموذج نورد ونموذج هاوس (Malcolm, 2001, pp 333-334). التي تعتمد على التحليل النصي والمقامي لكل من النص المصدر والهدف ثم المقارنة بينهما (Colina, 2015, p 229).

وقد اخترنا في هذا المقال ثلاثة من النماذج الكمية واثنين من النماذج النصية غير الكمية ونبدأ بالنماذج الكمية ثمّ نعرج بعدها على النماذج النصية غير الكمية.

1.3 النماذج الكمية لتقويم جودة الترجمة:

تعتمد هذه النماذج على حساب الأخطاء وأنواعها وتقسيماتها ومنها:

1.1.3 نموذج سيت (SEPT):

اسمه مأخوذ من تجميع للحروف الأولى لكلمات الجملة الآتية: "Système d'Evaluation Positive des Traductions" (SEPT) ومعناه: "نظام التقويم الإيجابي للترجمات"؛ وقد طوره دانييل غواديك في أواخر السبعينات لكنّه لم يتم تطبيقه مطلقا، ويرتكز على 675 عاملا ويتطلب عددا كبيرا من الإجراءات اللسانية والإحصائية وأحكاما من طرف المقيّم.

> SEPT was developed for the Translation Bureau by Daniel Gouadec in the late seventies, but it was never put into practice, probably because of its complexity: SEPT is based on 675 parameters... (Williams, 2004, p 7)

يبدو هذا النموذج معقدا يصعب العمل به، ويصفه الديداوي بأنّه "النظام الكندي للحكم على النوعية اللغوية، الذي أوجده دانييل غواديك، وأورد فيه 675 بندا (300 على أساس معجمي و375 على أساس تركيبي). ومن الواضح أن هذا النظام بالغ التفصيل وليس بالتالي عمليا" (الديداوي، 2005، ص. 37). والنموذج الثاني هو نموذج سيكال (Sical).

2.1.3 نموذج سيكال (Sical):

أخذ اسمه من الجملة الآتية:

(Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique)، ومعناها "النظام الكندي لتقدير الجودة اللغوية". ظهر الإصدار الأوّل لهذا النظام في كندا سنة 1977، ثم تلته إصدارات أخرى، ويعتمد على طريقة الأسلوبية المقارنة لكل من فيناي وداربلني (Vinay & Darbelnet)، حيث يقوم بتقسيم النص إلى وحدات ترجمية، ثمّ إحصاء النجاحات والإخفاقات تبعا لجدول التقييم، واعتمادا على الجدول يحلّل النّصان الأصلي والمترجم ثم يقارن بينهما، والجدول مكون من ثلاث مجموعات كل منها تحتوي على 15 بندا مقسمة كالآتي:

- خمسة بنود للتحويل (المعنى – المصطلح – البنية – الأثر – الانزياح)
- ستة بنود للصياغة (الاملاء – التركيب – الاستعمال – الأسلوب – النغمة – المنطق)
- أربعة بنود لمقارنة بين النصين (الفروق – الإضافة – الحذف – الطريقة). (Martinez, 2001, p 91).

هذا ما ورد في الإصدار الأول، ثمّ ظهر بعده الإصدار الثاني والثالث وهما أبسط وأسهل. ومن هذا النوع أيضا نموذج SAE J2450.

3.1.3. نموذج SAE J2450:

صمّم هذا النموذج جمعية مهندسي المركبات الأمريكية سنة 2000، يعتمد كسابقيه على عدّ الأخطاء ويقسمها إلى سبعة أنواع هي: المصطلح والتركيب والحذف وتركيب الكلمة والتهجئة والترقيم، وأخطاء أخرى. يُقسّم كل خطأ إلى فئتين بسيط وفادح ويُعطي لكل نوع –حسب الفئة– عامل الخطأ، وفي الأخير يمكن حساب العلامة النهائية بضرب عدد الأخطاء في معامل الخطأ ويقسم الناتج على عدد كلمات النص تبعا للمعادلة الآتية (الديداوي، 2005، ص 38).

العلامة = عدد الأخطاء × معامل الخطأ / عدد كلمات النص

وكان الهدف من وضعه هو تنميط الدرجات لترجمات الصيانة التقنية ومؤسسات التصليح، وبما أنه تقني بحت فهو لا يهتم بأخطاء الأسلوب. وإذا شك الْمُقيّم في الخطأ أهو بسيط أو فادح؟ فعليه أن يعدّه فادحا، حرصا على إجراءات السلامة الكامنة في الوثائق التقنية. (Williams, 2004, p 8). ومن النماذج الكمية أيضا نموذج LISA" QA"، ونموذج "QAT" أداة تقييم النوعية، ونموذج TAUS "التقييم الفعال للنوعية"، وغيرها (Mateo, 2014, p 76).

والملاحظ في النماذج الكمية على اختلافها أنّها تَشترك في اعتمادها على عدّ الأخطاء وعلى الاختلاف بين الوحدات الصغرى (المفردة والجملة) بين النصين المصدر والهدف، مما جعل نتائجها قاصرة وليست دقيقة، وقد تكون مغالطة إذا ما قيست بمستوى أعلى أي مستوى النص والخطاب والحمولات الأخرى غير اللسانية من ثقافة واجتماع وإيديولوجيا وغيرها. وتَفتقر لخلفية نظرية ممّا جعلها محدودة لا يمكن تعميمها. نكتفي بهذه من النماذج الكمية التي يمكن قياس ما تبقى عليها لاتفاقها في طريقة التقويم. وكردّ لقصور النماذج سالفة الذكر جاءت النماذج النصية غير الكمية، نذكر منها أولا: نموذج كاترينا رايس.

2.3 النماذج النصية غير الكمية لتقويم جودة الترجمة:

1.2.3. نموذج كاترينا رايس:

ينتمي نموذج الباحثة الألمانية رايس للمنهج الوظيفي الذي يركز على أهداف الترجمة وغايتها أو ما يسمى بـ:سكوبوس *(Functionalistic, "Skopos"-Related Approach)*. وتُعدّ هذه مقاربة من أوائل المقاربات حيث ظهرت في السبعينات من القرن الماضي وهي مقاربة لسانية وظيفية اعتمدت على أنواع النصوص، إلا أنّها تُفرق بين النص من المنظور اللساني في لغة واحدة وبين علم الترجمة الذي يتعامل مع النص التي يُترجم أو سيُترجم أو تُرجم:

> Contrary to text linguistics, which deals with one language only, translation studies is not concerned with texts as such but with texts that are being translated, will be translated or have been translated (Reiss & Vermeer, 2014, p 181).

وقد أخذت رايس تقسيمها لأنماط النصوص من التقسيم الذي وضعه عالم النفس الألماني كارل بوهلر (K.Buhler)، فقسمت النصوص إلى ثلاثة أنواع: إخباري وابداعي وإجرائي بالإضافة إلى نصوص هجينة أو مختلطة تجمع بين نوعين أو أكثر. والنوع الإخباري هو الذي تكون فيه المعلومة أو الخبر أو المحتوى هو بؤرة النص، مثال عن هذا النوع: "كراسات تعليمات وإرشادات الاستعمال"، ويتم التركيز في النوع الإبداعي على البعد الجمالي والمؤلف وشكل وتركيب اللغة المستعملة؛ ومن هذا النوع: "النصوص الشعرية"، والنوع الإجرائي هو الذي يكون التركيز فيه على تحفيز وطلب عمل ما؛ ومن هذا النوع: "كتيبات ومطويات إشهارية أو دعائية". أما الهجين فهو الذي يتكون من نمطين أو أكثر من الأنواع الثلاثة المذكورة ويُعتمد فيه على النمط المهيمن في النص؛ مثال: "الروايات الساخرة" التي تجمع بين النوع الإبداعي والنوع الإجرائي (Reiss & Vermeer, 2014, p. 181).

جدول 1: أنماط النصوص

		إخباري	إبداعي	إجرائي
المستوى التشفير	محتوى (+تنظيم جمالي)؛ ترتيب إقناعي			X
	محتوى؛ تنظيم جمالي		X	(X)
	محتوى	X	X	X

Source: Reiss & Vermeer, 2014, p. 183 (ترجمتنا)

أضافت رايس نوعا رابعا للأنواع الثلاثة المذكورة وهو "السمعي الوسائطي"، الذي لا يُقرأ بل يُسمع، حيث يستعان غالبًا بالوسائط غير اللغوية:

> In addition to these three text types based on the functions of language, however, there is a fourth group of texts which may be designated the "audiomedial" type. Such texts are *written* to be *spoken* (or *sung*) and hence are not *read* by their audience but *heard*, often with the aid of some *extra-linguistic medium*….
> (Reiss, 2014, p 27)

ويترجم كل نوع من النصوص ترجمة خاصة؛ فالنص الإخباري يُترجم إلى نص نثري مع المحافظة على طبيعته الإخبارية، والنص الإبداعي يُترجم نثرا إذا كان تثرا وشعرا إذا كان شعرا مع إحداث الأثر الذي أحدثه النص الأصلي،

ويراعى في النص الإجرائي خلق الاستجابة نفسها لدى المتلقي الترجمة. ويقرر المترجم في النص الهجين أي النوعين يُبقي إلاّ إذا كانت لغة الهدف تسمح بإبقاء النوعين معا:

> In our opinion, this is a hybrid form which combines the expressive and the informative type …. If the text is translated into another language, the translator has to decide which function to retain, unless the target language allows him to retain both. (Reiss & Vermeer, 2014, p. 184)

يحدد الهدف أو الغرض (Skopos) في المقاربة الوظيفية مسبقا قبل الشروع في الترجمة من قبل صاحب الترجمة وإلاّ فعلى المترجم تحديده بنفسه؛ واعتمادا عليه وعلى نوع النص توضع استراتيجية النقل. وترى رايس أنّ النص المصدر أقل أهمية من النص الهدف، فإذا حدث أي تعارض بين غرض النص المصدر وغرض النص الهدف قُدّم الثاني على الأول.

ومجمل القول أنّ رايس حاولت أن ترسي للعمل الترجمي طريقا قويما مستندة على أنماط النصوص ولم تتوقف عند ذلك، فقد حاولت وضع منهج علمي شبه متكامل لنقد وتقويم النصوص المترجمة. ومن النماذج النصية غير الكمية: نموذج أنطوان برمان ونموذج مالكولم وليامز ونموذج صونيا كولينا (Sonia Colina) وكذلك نموذج جوليان هاوس الذي سنتناوله بالدراسة.

2.2.3. نموذج جوليان هاوس:

وينتمي نموذج هاوس إلى النموذج الوظيفي الذرائعي لتقويم الترجمة (*A Functional-Pragmatic Model of Translation Evaluation*). وهو مبني انتقائيا على النظرية الذرائعية والوظيفية النظامية لدى هاليداي (Halliday)، وعلى مبادئ مدرسة براغ للغة واللسانيات ونظرية أفعال الكلام والأسلوبية وتحليل الخطاب، ويعتمد نموذجها بقوة على مفهوم المكافئ:

> The model is an eclectic one and is based on pragmatic theory, Hallidayan systemic-functional linguistics, notions developed in the framework of the Prague school of language and linguistics, register theory, stylistics and discourse analysis. The model is also firmly based on the notion of equivalence…. (House, 2015, p. 21)

توضح هاوس أنه من أجل بناء نموذج لتحليل نص سياقي وظيفي وتقويم الترجمة، تَبنت مخطط كريستل ودافي (Crystal and Davy) مع التغيير والانتقاء وأَتت بالنموذج الآتي:

أ. **أبعاد مستعمل اللغة:** 1) الأصل الجغرافي 2) الطبقة الاجتماعية 3) الزمن.

ب. **أبعاد استعمال اللغة:** 1) الوسيط: بسيط/معقد. 2) المشاركة: بسيطة/معقدة. 3) علاقة دور الاجتماعي.

4) موقف الاجتماعي. 5) المجال. (House, 2015, pp. 27-30)

يتضمن تحليل النص عند هاوس ثلاثة مستويات التالية:

أولا: مستوى اللغة/النص (language / text)، **ثانيا:** مستوى نوعية اللغة (Register): مجال الحديث (field)، وشكل الحديث (tenor)، والطريقة (العلاقة) (mode)، **ثالثا:** مستوى نوع الكلام (Genre) (House, 2015, pp 64-69).

ويَتبين من الشكل 1 –في الأسفل– مخطط لتحليل ومقارنة النصوص بين الأصلية والمترجمة الذي يقسم مستوى اللغة/النص إلي: نوعية اللغة ومجال الحديث وشكل الحديث والطريقة، والثلاثة يكونون بدورهم مستوى نوعية اللغة، وهذا الأخير مع نوع الكلام يمثلان الوظيفة النصية الأحادية (الفردية). ويمثل الشكل 2 مخطط مُعدل (مراجع) لهاوس، في تحليل ومقارنة بين النصوص الأصلية والمترجمة.

الشكل 1: مخطط لتحليل ومقارنة النصوص بين الأصلية والمترجمة

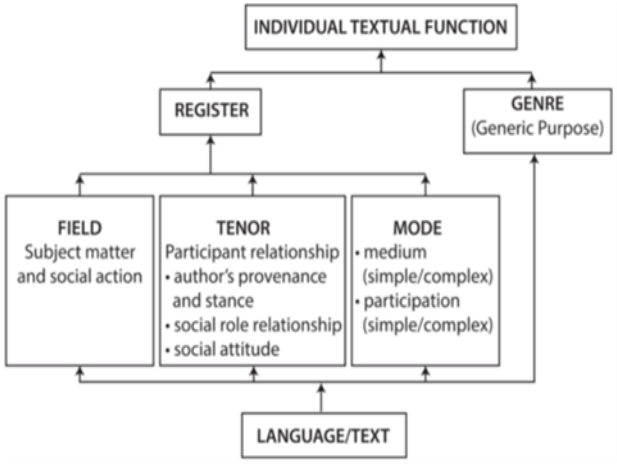

Source: House, 2015, p 124

الشكل 2: مخطط مُعدل (مراجع) لتحليل ومقارنة النصوص بين الأصلية والمترجمة

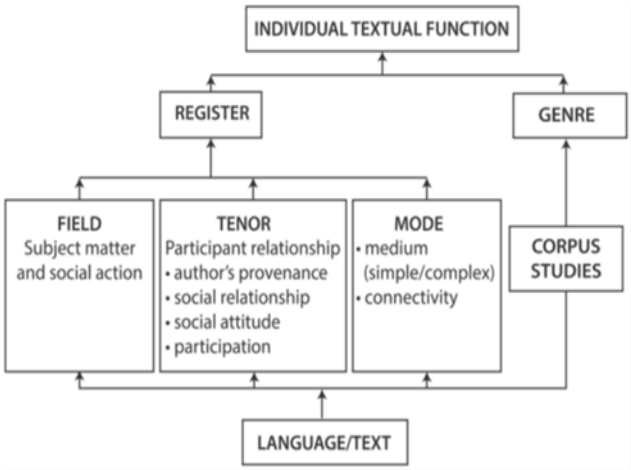

Source: House, 2015, p 127

ويُعدّ مفهوم "المكافئ" حجر الزاوية في مقاربة هاوس التي تعتمد على ما تسميه "المكافئ الترجمي" وهو نفسه المكافئ في اللسانيات المقارنة. وبسبب الاختلاف الكبير بين منظري الترجمة حول مفهوم "المكافئ"؛ فهو عند كولنا مفهوم غامض ومثير للجدل في علم الترجمة (Colina, 2008, p. 101) . وعدّه بعضهم غير ضروري ومنهم من رفضه، ممّا جعل هاوس تعود به لأصله اللاتيني ومعناه: "المتساوي القيمة" حيث تفرق بينه وبين التطابق (House, 2015, p 6). تميز هاوس بين نوعين من الترجمة الصريحة (الظاهرة) overt translation والترجمة الخفية (المعماة، المستترة أو المكنية) covert translation؛ فالأولى تعني أن الترجمة تكون واضحة في النص المترجم وعمل المترجم هاماً ومرئياً ولا يجد القارئ أي صعوبة في كشف ذلك، وتُستعمل عند ترجمة الأعمال الأدبية، أما في الثانية، فلا

تظهر في النص المترجم ميزات النص المصدر وكأنّه نص مكتوب أصلا في لغة الهدف، ويتعلق بالأعمال العلمية والتقنية والاقتصادية وغير الأدبية عموما (House, 2001, pp 249-250). وتُصنف هاوس الأخطاء إلى صنفين تبعا للنوع الترجمة: أخطاء صريحة "overtly erroneous errors"، وأخطاء خفية "covertly erroneous errors". بعد الطرح النظري لنموذج هاوس، نقدم مثالا توضيحيا عن كيفية تطبيق هذا النموذج.

4. المثال التوضيحي لنموذج هاوس:

وظفنا نموذج هاوس على نص علمي، كمثال توضيحي للتقويم، والنص موضوعه الترجمة وهو الترجمة العربية لجزء من مقال من موسوعة روتلدج للدراسات الترجمة لصاحبته موني بيكر. كاتب المقال هو المنظر الأمريكي في علم الترجمة دوغلاس روبنسون (Douglas Robinson)[1]، والمترجم هو عبد الله بن حمد الحميدان. (انظر الملحق في آخر المقال).

ويعتمد نموذج هاوس على المقارنة بين النصين المصدر والهدف ثمّ العلاقة بين النصين وبين كاتبهما وأخيرا البحث في هذه العلاقة لإيجاد المكافئ الدلالي الذرائعي والنصي، ومن ثَمّ إمكانية تقييم الترجمة.

1.4 المقارنة بين النصين المصدر والهدف:

1.1.4 النص المصدر:

- **مجال الحديث (field):**

ينقسم مجال الحديث إلى قسمين: موضوع البحث والفعل الاجتماعي، فموضوع البحث مقال علمي "تقني" بما أنّه يتحدث عن موضوع يخص علما من العلوم ألا وهو علم الترجمة، أما الفعل الاجتماعي فيندرج تحت "خاص" بما أنه موجه لفئة خاصة وهم المهتمين بعلم الترجمة من باحثين وطلبة ولا يعني الجمهور العريض لأن النص جزء من موسوعة علمية مختصة.

موضوع البحث	الفعل الاجتماعي
علمي	خاص

- **شكل الحديث (tenor):**

يشير شكل الحديث حسب هاوس (انظر إلى الشكل 1) إلى منشأ المؤلف ووضعه وعلاقة دوره الاجتماعي وموقفه الاجتماعي. فمنشأ المؤلف وهو البعد السياقي الأول، فكاتب هذا المقال هو الباحث والمختص في علم الترجمة

1 دوغلاس روبنسون هو باحث ومترجم وكاتب أمريكي، معروف بأعماله حول علم الترجمة، كتب في العديد من المجالات وترجم أعمالا أدبية من اللغة الفنلندية إلى الإنجليزية. يشغل منصب أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة "هونغ كونغ" المعمدانية (Robinson, 2015, p i).

دوغلاس روبنسون وهو من المنظرين في هذا الميدان، أما البعد السياقي الثاني وهو علاقة دوره الاجتماعي الذي ينقسم إلى: متماثل وغير متماثل، وبما أن الكاتب يستعمل لغة يفهما المتلقي، فمنه علاقة الدور الاجتماعي وهو متماثل. أما البعد السياقي الثالث وهو الموقف الاجتماعي فهو رسمي وهذا بَيّن لاستعماله مفردات رسمية خاصة بعلم الترجمة. نلخص ما سلف في الجدول الآتي:

منشأ المؤلف ووضعه	علاقة دوره الاجتماعي	موقفه الاجتماعي
باحث ومختص في علم الترجمة موسوعة روتلدج للدراسات الترجمة	متماثل	رسمي

- **الطريقة (mode)**:

وهو مقسم إلى الوسيط (medium) والمشاركة (participation)، يشير الوسيط إلى كل من القناتين (channels): المكتوبة أو المنطوقة، وتشمل جزئيين: بسيط أو معقد. وتبعا لهاوس، إذا كان النص كُتب ليُقرأ فهو بسيط، وإذا ما كُتب ليُنطق به فهو معقد، ومنه فالنص الذي بين أيدينا نص بسيط، أما المشاركة؛ فهي بدورها تنقسم إلى: بسيط أو معقد، وهنا أيضا بالنسبة للقارئ المستهدف فهو بسيط. كما هو موضح في الجدول الآتي:

الوسيط		المشاركة	
بسيط	**معقد**	**بسيط**	**معقد**
بسيط	.....	بسيط	.....

- **نوع الكلام (genre) وظيفته:**

ونوع الكلام في هذا النص هو "مقال علمي" ومنه فوظيفته "فكرية".

النوع الكلام	الوظيفة
مقال علمي	فكري

2.1.4 النص الهدف:

- **مجال الحديث (field)**:

بما أنّ كلّا من موضوع البحث والفعل الاجتماعي للنص الهدف له المميزات نفسها التي يحملها النص المصدر، فالترجمة هي أيضا مقال علمي "تقني" والفئة المستهدفة هي نفسها لكنها ناطقة باللغة العربية.

موضوع البحث	الفعل الاجتماعي
علمي	خاص

- **شكل الحديث** (tenor):

يتكون شكل الحديث من منشأ المؤلف ووضعه وعلاقة دوره الاجتماعي وموقفه الاجتماعي. لكن هذه المرة يتعلق بمترجم المقال وهو: عبد الله بن حمد الحميدان أستاذ اللسانيات التطبيقية والترجمة بقسم اللغات الأوروبية والترجمة، كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود – الرياض. وعلاقة الدور الاجتماعي هو: متماثل، أما الموقف الاجتماعي فهو رسمي.

منشأ المترجم ووضعه	وعلاقة دوره الاجتماعي	موقفه الاجتماعي
أستاذ اللسانيات التطبيقية والترجمة بقسم اللغات الأوروبية والترجمة	متماثل	رسمي

الطريقة (mode):

الوسيط (medium) هو نص بسيط، أما المشاركة (participation) فهي بسيطة. كما هو موضح في الجدول الآتي:

الوسيط		المشاركة	
بسيط	**معقد**	**بسيط**	**معقد**
بسيط	.....	بسيط	.....

نوع الكلام (genre) وظيفته:

ونوع الكلام في هذا النص الهدف منه هو "مقال علمي" ومنه فوظيفته "فكرية".

النوع الكلام	الوظيفة
مقال علمي	فكري

مما سبق، وبمقارنة بين النص المصدر والنص الهدف، نجد أن كلا النصين لهما الخصائص نفسها.

2.4 أخطاء صريحة (**overtly erroneous errors**):

في التعريف المذكور سابقا بيّنا أن الترجمة الصريحة تكون واضحة في النص المترجم ولا يجد القارئ أي صعوبة في كشف ذلك، وهذا ينطبق على نصنا على الرغم من أنّه نص علمي؛ بسبب طبيعة الموضوع المعالج وهو "الترجمة الزمنية" الذي لا ينطبق تماما على اللغة العربية؛ فنحن نقرأ نصا عربيا يعود إلى قرون من الزمن دون حاجة إلى ترجمته. ويقصد بالأخطاء الصريحة: أخطاء الترجمة والأخطاء اللغوية، نذكر منها ما يأتي:

أ– عدم الترجمة (untranslated parts): يمكن القول أنّ كل عناصر النص المصدر قد ترجمت حتى الأسماء ترجمت بالعربية مع ذكرها باللغة الإنجليزية.

النص المصدر	النص الهدف
Beowulf Chaucer Dante	بيوولف Beowulf تشوسر Chaucer دانتي Dante

ب– الإضافة (addition): لا توجد إضافات حقيقية غير أنّ المترجم أضاف كلمات لإيضاح المعني، وفي بعض الأحيان يمكن الاستغناء عنها دون أنْ يتغير المعنى، نذكر منها:

النص المصدر	النص الهدف
1- not only including more recent references but bringing wordings and phrasings into synch with one's most recent thinking. 2- in modem English. 3- the process undeniably becomes translation. 4- Dante's Divina Commedia, a century older than The Canterbury Tales. 5- Italian has changed so little in seven centuries…	1– ليس فقط لتضمين إشارات أحدث ولكن **أيضا** لتحقيق التزامن بين الصياغات والعبارات مع **أسلوب** تفكير المرء في الوقت الحالي. 2– **مثلا باللغة** الإنجليزية الحديثة، 3– تتحول العملية حتما إلى **عملية** ترجمة. 4– الكوميديا الإلهية Divine Comedy التي كتبت قبل حكايات كانتربري بقرن **كامل**. 5– لم تتغير **اللغة** الإيطالية إلا قليلا…

ج– التغيرات الطفيفة في المعنى (slight change in meaning):

النص المصدر	النص الهدف
1- not only including more recent **references** but bringing wordings and phrasings… 2- and rewriting Beowulf in modem English… 3- Chaucer's Middle English is just that much more **alien** than Shakespeare's Early Modem English. 4- that a modernization **seems like** a translation.	1– ليس فقط لتضمين **إشارات** أحدث ولكن أيضا لتحقيق التزامن بين الصياغات والعبارات… 2– إعادة **كتاب** بيوولف Beowulf مثلا باللغة الإنجليزية… 3– فلغة تشوسر تنتمي إلى الإنجليزية الوسطى وهي أكثر **غرابة** من إنجليزية شكسبير التي تنتمي لأوائل العصر الحديث. 4– فتحويلها للغة حديثة **يعتبر بِمثابة** ترجمتها.

د– الحذف (omission): لا يوجد حذف في النص.

النص المصدر	النص الهدف
.....	.....

يمكن تلخيص الأخطاء الصريحة (overtly erroneous errors) في الجدول الآتي:

الأخطاء الصريحة (overtly erroneous errors)	**العدد**
عدم الترجمة	0
الإضافة	6
التغيرات الطفيفة في المعنى	3
الحذف	0

هناك أخطاء لم ترد في هذا النص منها: التغيرات المعتبرة في المعنى، تشويه للمعني، مخالفة قواعد اللغة الهدف، الترجمة الإبداعية. ونلحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد عبارة أو جملة لم تُترجم أو تَمّ حذفها، وعدد الأخطاء في خانة التغيير الطفيف للمعنى معقولة ومقبولة، وهي تُعبر عن قرارات كان على المترجم أن يتخذها، فمثلا كانت ترجمة ''references'' بـ"الإشارات" مقبولة، وكان الأَولى ترجمتها بـ"المراجع" وإنْ كانت كلمة إشارات أعمّ من المراجع. وفي الخانة نفسها نجد كلمة "كتاب" و النص الأصلي لم يَذكر شيئا، وإنما ذكر الاسم –الشاعر– فقط، إذن فهي زيادة للتوضيح، ولكن هذه الزيادة بكلمة "كتاب" قد تُضلل القارئ العربي، فيظن أنّ صاحبها له كتاب أو كُتب، لكن في

الحقيقة أنّ هذا الشاعر لم يبق من شعره غير مخطوطة أبلاها الزمن، لذا كان الأرجح أن تُترجم بـ"قصيدة"، وفي الخانة نفسها دائما، نجد كلمة "غرابة" التي كان في مقابل ''alien'' والأجدر أن تُترجم بـ"غُربة" أي أنّها أصبحت بتوالي الأيام والليالي أجنبية، وإن كانت في الأصل لغة إنجليزية حيث يصعب فهمها وكأنها لغة أجنبية حقا، احتيج إلى ترجمتها، هذا ما تُوحيه الكلمة في النص المصدر. أما كلمة "غرابة" التي اختارها المترجم فتعني أنها ليست مناسبة لموقف ما أو سياق معين إلا أنّها مفهومة في غيرها من السياقات. وآخر كلمة في هذه الخانة هي عبارة ''seems like'' التي تُرجمت إلى "هي بمثابة" وكان من الممكن ترجمتها "كأنّها" أو "يبدو أنّها"، والاختلاف بين العبارتين في قوة التأكيد، فالعبارة الأصلية لا تُؤكد على أنها ترجمة بل تُشكك في ذلك، لكن العبارة التي تُرجمت إليها تُؤكد أنّها ترجمة والبون شاسع بينهما. قد نتَفهّم ما قام به المترجِم من اختيارات لأن ترجمة موسوعة بحجم موسوعة روتلدج، وهي مشبعة بكمٍّ هائل من المعلومات ولا سيما الحديثة منها، تحتاج إلى تدقيق في المصطلحات والمفاهيم في القاموس في الموسوعات المتخصصة وفي المعاجم التاريخية وغيرها إذ كثير منها ليس له مقابل لحداثته. مما سبق، يمكن القول أنّ النص المترجم يكافئ النص الأصلي دلاليا وذرائعيا، حسب تعريف هاوس للترجمة، ومنه فنوعية هذه الترجمة جيدة.

نخلص من خلال المثال التوضيحي أنّ نموذج هاوس قد ساعدنا في سبر أغوار العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف، ومن ثَمّ في تقويم جودة الترجمة.

5. خاتمة:

ناقشنا في بحثنا هذا تقويم جودة الترجمة بنوعيها الكمية وغير الكمية، وعرضنا أهم نماذج كل نوع مع الشرح، ثمّ عرجنا إلى شرح نموذج هاوس. بعدها قدّمنا مثالا توضيحيا لهذا النموذج على نص علمي موضوعه الترجمة. وبما أنّ تقويم جودة الترجمة موضوع متشعب، لا نَدّعي في محاولتنا هذه الإحاطة به وإنّما كان جهدنا موجها نحو تسليط الضوء على أهم مقارباته ونماذجه حتى نُبرز أهميته. ويمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

- إنّ تقويم جودة الترجمة –اعتمادا على نماذج التقويم الترجمي بنوعيها– يُبعدنا عن الذاتية والحكم المسبق والاستحسان والمزاجية؛ وكل ما لا يخدم الترجمة ولا المترجم ولا القارئ كما يُبعدنا عن النسبية في الحكم على الترجمة.
- لا تعتمد النماذج غير الكمية على تتبع أخطاء المترجم وعدّها بل تكز على الإيجابيات وعلى محاسن الترجمة، فهو إذن نقد بناء ومثمر، يستفيد منه الْمُقوّم والْمُترجم وجمهور القراء، ويُشجع على ممارسة الترجمة بطريقة عملية وموضوعية.

- بالإضافة إلى النماذج المذكورة في المقال، هناك نماذج أخرى قد أشرنا إلى بعضها لا يتسع المقال لبسطها، تستحق أن يُكتب عنها ويُعرّف بها مع إعطاء مثال توضيحي عن كيفية تطبيق هذه النماذج فالجانب النظري وحده غير كاف للفهم الجيد لها.
- لقد كان أكبر عائق حين القيام بالبحث هو إيجاد المصطلح المناسب؛ فكثير منها ليس له مرادف؛ إذْ هي مفردات نُحتت حديثا أو نُقِلت من مجالها فتغير معناه تبعا لذلك، وبعضها الآخر، له أكثر من مقابل في اللغة العربية، مما يخلق بعض الصعوبات في اختيار الأقرب والأصوب، لذا علينا العمل على إنشاء مسرد خاص بهذا الموضوع، الذي تَحوّل في الغرب إلى اختصاص مستقل له مصطلحاته.

6. المراجع:

الديداوي، محمد. (2005). *منهاج المترجم: بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

كوداك، محمد. (2014/2013). *النوعية في الترجمة من منظور النظرية التأويلية، دراسة تطبيقية لنموذج في الترجمة الأدبية: (سأهبك غزالة) لمالك حداد* (أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران، الجزائر.

مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد حسن، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد علي. (2004). *المعجم الوسيط*. (ط4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

نيوبرت، ألبرت وشريف، غريغوري. (2008). *الترجمة وعلوم النص* (ترجمة م حميدي). الرياض: النشر العلمي والمطابع.

Baker, Mona. (2018). *In Other words: A Coursebook on translation* (3rd ed.). London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Berman, Antoine. (1984). *L'épreuve de L'étranger : Culture et Traduction dans L'Allemagne Romantique*. Paris: Gallimard.

Colina, Sonia. (2008). Translation Quality Evaluation, *The Translator, 14:1*, 97-134. doi.org/10.1080/13556509.2008.10799251

---. (2015). *Fundamentals of Translation.* Cambridge: Cambridge University Press.

Ghafouripour, Sonia, and Eslamieh, Razieh. (2018). A Translation quality assessment of two English translations of Rubaiyat of Omar Khayyam based on Juliane House's model (1997). *International Journal of English Language & Translation Studies. 6 (2)*. 217-226.

Gouadec, Daniel. (2007).. *Translation as a Profession.* Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

House, Juliane (2001). Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation. *Meta, 46 (2),* 243-257. doi.org/10.7202/003141ar.

---. (2011). Quality. In Baker, Mona and Saldanha, Gabriela (Eds.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (2nd ed.) (pp. 222-225). London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

---. (2015). *Translation quality assessment: Past and present*. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Jakobson, Roman. (1971). *Selected writings: Word and language* (Vol. 2). Paris: De Gruyter Mouton.

Larose, Robert. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. *Meta, 43 (2),* 163–186. doi.org/10.7202/003410ar

Mateo, Roberto Martínez. (2014). A Deeper Look into Metrics for Translation Quality Assessment (TQA): A Case Study, *Miscelánea*: *49*, 73-94. ISSN: 1137-6368

Melis, Nicole Martinez. (2001). *Evaluation et didactique de la traduction : Le cas de la traduction dans la langue étrangère* (Doctoral dissertation), université de Autonoma, Barcelona.

Nord, Christiane. (2018) (2nd Ed). *Translation as Purposeful Activity*. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Reiss, Katharina. (2014). *Translation criticism –The potentials and limitations: Categories and criteria for translation quality assessment* (E. Rhodes, Trans.). London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Reiss, Katharina, and Vermeer, Hans J. (2014). *Towards a general theory of translational action: Skopos theory explained* (C. Nord, Trans.). London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Robinson, Douglas. (2017). *Critical Translation Studies*. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Williams, Malcolm. (2001). The Application of Argumentation Theory to Translation Quality Assessment. *Meta, 46 (2),* p. 326-344. doi.org/10.7202/004605ar

---. (2004). *Translation quality assessment: An Argumentation-centred approach*. Ottawa: University of Ottawa Press.

7. ملحق: النص الذي اتخذناه عينة للدراسة.

Intertemporal translation **Routledge Encyclopedia of Translation Studies** . **Mona Baker**	**الترجمة الزمنية** **موسوعة روتلدج للدراسات الترجمة** **ترجمة: أ.د. عبد الله بن حمد الحميدان**
If interlingual translation is translation between two languages, intertemporal translation in its purest form would be translation between two forms of the same language separated by the passing of time. At its most mundane level, intertemporal translation might involve updating a piece one wrote a year or two ago, not only including more recent references but bringing wordings and phrasings into synch with one's most recent thinking. This is generally thought of as revision, or editing; but somewhere between rewriting a year-old piece of one's own and rewriting Beowulf in modem English, the process undeniably becomes translation. How old does a version of one's language different have to be before it is considered a language? We speak of modernizing Shakespeare, but of translating Chaucer: Chaucer's Middle English is just that much more alien than Shakespeare's Early Modem English, that much harder to understand without special training, that a modernization seems like a translation. Italian has changed so little in seven centuries that Dante's Divina Commedia, a century older than The Canterbury Tales, can be read by contemporary Italians without intertemporal translation; Greek has changed so little that contemporary Greeks can read Homer with only minimal intertemporal translation.	إذا كانت الترجمة اللغوية تعني الترجمة بين لغتين فإن الترجمة الزمنية في أنقى صورها تعني الترجمة بين شكلين ينتميان إلى اللغة نفسها ولكن تفصلهما فترة زمنية وعلى المستوى العادي فالترجمة الزمنية قد تتطلب تحديث عمل قد كتبه المرء من عام أو عامين، ليس فقط لتضمين إشارات أحدث ولكن أيضا لتحقيق التزامن بين الصياغات والعبارات مع أسلوب تفكير المرء في الوقت الحالي. وهذا ما يسمى عادة بالمراجعة أو التحرير، ولكن بين إعادة كتابة نص عمره عام وبين إعادة كتاب بيوولف Beowulf مثلا باللغة الإنجليزية الحديثة، تتحول العملية حتما إلى عملية ترجمة. كم ينبغي أن يمر من الزمن حتى يتم اعتبار عمل كتبه المرء ينتمي إلى لغة أخرى؟ إننا نتحدث عن إعادة كتابة أعمال شكسبير باللغة الحديثة ولكن عن ترجمة تشوسرChaucer ، فلغة تشوسر تنتمي إلى الإنجليزية الوسطى وهي أكثر غرابة من إنجليزية شكسبير التي تنتمي لأوائل العصر الحديث. ولغة تشوسر أصعب في الفهم بدون تدريب خاص، فتحويلها للغة حديثة يعتبر بِمثابة ترجمتها. لم تتغير اللغة الإيطالية إلا قليلا في سبعة قرون منذ أن كتب دانتي Dante الكوميديا الإلهية Divine Comedy التي كتبت قبل حكايات كانتربري بقرن كامل، وبَمكن للإيطاليين المعاصرين قراءة الكوميديا الإلهية بدون أي ترجمة زمنية. وينطبق ذلك أيضا على اللغة اليونانية حيث يستطيع اليوناني المعاصر قراءة هومر Homer بترجمة زمنية في أقل الحدود.